- بسم الله الرحمن الرحيم

كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د ثامر عبدالله داود

المرحلة: الثالثة

اسم المادة بالإنكليزي:.Reasons for the different modernizers

اسم المادة بالعربي: اسباب اختلاف المحدثين.

مصدر او مصادر المحاضرة: اسباب اختلاف المحدثين، دراسة نقدية مقارنة حول أسباب الاختلاف في قبول الأحاديث وردها لخلدون الأحدب.

- **المحاضرة الثانية: النقد في عصر الصحابة:**

ثم أخذ النقد في حياة الصحابة رضوان الله عليهم شكلاً آخر فهم الأمنة على حديث نبيهم صلى الله عليه وسلم تبليغاً وحفظاً، وإنها لمسؤولية جسيمة قاموا بها رضوان الله عليهم بحملها على أتم وجه، وتبليغها بأقصى الجهد والتحري والوثوق.

قال الحافظ الذهبي في ترجمة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أول من احتاط في قبول الأخبار، فَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَرَشَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: «مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ. وَمَا عَلِمْتُ لَكِ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا. فَارْجِعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ. فَسَأَلَ النَّاسَ. فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ» حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَعْطَاهَا

السُّدُسَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ؟ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: مِثْلَ مَا قَالَ الْمُغِيرَةُ فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ".[1]

وقال الحافظ الذهبي عنه أيضاَ: (وإليه المنتهى في التحري في القول وفي القبول، فأبو بكر رضي الله عنه أشار لنا إلى التثبت في المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المتابعة وتعدد السماع.). [2]

وقال في ترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (وهو الذي سن للمحدثين التثبت في النقل وربما كان يتوقف في خبر الواحد إذا ارتاب فروى الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن أبا موسى سلم على عمر من وراء الباب ثلاث مرات فلم يؤذن له، فرجع فأرسل عمر في أثره فقال: لم رجعت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا سلم أحدكم ثلاثا فلم يجب فليرجع" قال: لتأتيني على ذلك بينة أو لأفعلن بك فجاءنا أبو موسى ممتقعا لونه ونحن جلوس فقلنا: ما شأنك؟ فأخبرنا وقال: فهل سمع أحد منكم؟ فقلنا: نعم كلنا سمعه فأرسلوا معه رجلا منهم حتى أتى عمر فأخبره). [3]

عن ابن عباس قال جلسنا مع عمر فقال هل سمعت، عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– شيئا أمر به المرء المسلم إذا سها في صلاته كيف يصنع؟ فقلت لا والله أو ما سمعت أنت يا أمير المؤمنين من رسول الله في ذلك شيئا؟ فقال لا والله فبينا نحن في ذلك أتى عبد الرحمن بن عوف فقال فيم أنتما؟ فقال عمر

([1]) موطأ مالك ت عبد الباقي، كتاب الفرائض، باب ميراث الجدة، ٥١٣/٢(٤). وينظر: تذكرة الحفاظ ٩/١.

([2]) تذكرة الحفاظ ١٠/١.

([3]) تذكرة الحفاظ ١١/١.

سألته فأخبره فقال له عبد الرحمن لكني قد سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يأمر في ذلك فقال له عمر فأنت عندنا عدل فماذا سمعت؟ قال سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إذا سها أحدكم في صلاته حتى لا يدري أزاد أم نقص فإن كان شك في الواحدة والاثنتين فليجعلها واحدة وإذا شك في الاثنتين أو الثلاث فليجعلها اثنتين وإذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثا حتى يكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم ثم يسلم".[1]

وعلي بن أبي طالب يقول: كان إذا حدثني رجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استحلفته، وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر، فلم يحتج علي أن يستحلف الصديق.

وعد الحاكم النيسابوري أبا بكر الصديق وعمر وعلي وزيد بن ثابت الطبقة الأولى من طبقات علماء الجرح والتعديل، وقال : (إنهم جرَّحوا وعدَّلوا وبحثوا عن صحة الروايات وسقيمها.

وبعد هذا يمكن القول بأن نشأة النقد وارتباطه بالقبول والرد كان في زمن الصحابة رضوان الله عليهم وكان لا بد من وجوده حيث أن الضبط والحفظ لا مدخل لها في العدالة فالصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عدولاً كلهم بتعديل الله سبحانه لهم، أما الضبط والحفظ فشيء آخر، فقد حفظ منهم من حفظ، ونسي من نسي، وكان بعضهم أحفظ من بعض، ولهذا كله نشأ النقد، فهذا الحديث الشريف هو دينهم، وهم مكلفون بتأديته وتبليغه كما سمعوه، فهي أمانة وأي أمانة، ومن

([1]) سير أعلام النبلاء ٥٢/٣.

أحق من الصحابة بحملها، وهم الذين بذلوا النفس والنفيس من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، فرضي الله عنهم وأرضاهم.